

المواقف العربيّة والدوليّة من مشروع سوريا الكبرى

د. فيصل خليل الغويين *

ملخص:

يعد مشروع سوريا الكبرى أحد أبرز مشاريع الوحدة العربيّة الذي تبناها الأمير/ الملك عبدالله، منطلقاً من منطلقات ومرتكزات تفكيره السياسيّ طيلة فترة حكمه. وقد أحدث المشروع ردود فعل عربيّة ودوليّة خاصة بعد الحرب العالميّة الثانية، وما نتج عنها من أحداث وتحولات تاريخيّة، وأدت إلى ظهور تحالفات ومحاور عربيّة على أساس الموقف من المشروع. تتناول هذه الدراسة ماهية المشروع ومنطلقاته الفكرية والسياسيّة، وطبيعة المواقف العربيّة والدوليّة منه، والاعتبارات والدوافع التي استندت إليها هذه الدول في مواقفها من المشروع.

Abstracts:

The Greater Syria Project is one of the most prominent projects of Arab unity adopted by Prince/King Abdullah, starting from the starting points and foundations of his political thinking throughout his reign. The project generated arab and international reactions, particularly after the Second World War, and the resulting historical events and transformations, and led to the emergence of Arab alliances and axes on the basis of the position on the project. This study deals with what the project is and its intellectual and political origins, the nature of Arab and international positions on it, and the considerations and motives on which these countries based their positions on the project.

الخلفية التاريخية والسياسية للمشروع

تعود علاقة الهاشميين بسوريا إلى اتصالات أعضاء الجمعيات العربية في دمشق بالأمير فيصل منذ سنة ١٩١٥، التي انتهت إلى ما عرف "بميثاق دمشق"، الذي تضمن مطالب العرب للتحالف مع بريطانيا في الحرب مقابل الثورة على الأتراك، وحدود الدولة العربية التي يطالبون باستقلالها. وقد استند الشريف حسين في مراسلاته مع مكماهون إلى ميثاق دمشق كأساس للتفاوض مع بريطانيا. وانتهت المراسلات على أساس اعتراف بريطانيا باستقلال سوريا الطبيعية باستثناء الأجزاء التي ادعت فرنسا أن لها حقوقاً فيها. (١)

دخلت قوات الثورة العربية دمشق في ٣٠ أيلول ١٩٣٠. وفي ٣ تشرين الأول دخل فيصل دمشق، معلناً قيام الحكومة العربية هناك. (٢) وفي ٨ آذار ١٩٢٠ أعلن "المؤتمر السوري العام" استقلال سوريا بحدودها الطبيعية، على أن يكون فيصل بن الحسين ملكاً عليها، والاحتجاج على كل معاهدة تقضي بتجزئة البلاد السورية. (٣)

في ١٤ تموز ١٩٢٠ وجهت الحكومة الفرنسية إنذاراً إلى فيصل بقبول الانتداب الفرنسي، ورغم قبول فيصل بالإنذار فقد تقدمت القوات الفرنسية نحو دمشق، وبعد معركة غير متكافئة في ميسلون، تمكن الفرنسيون من احتلال دمشق. (٤)

وفي اللقاء الذي جرى بين الأمير عبد الله وتشيرل (W. Churchill) في القدس (٢٨ - ٣٠) آذار ١٩٢٨، وعد تشيرل عبد الله بعرش سوريا، وأنه سيبدل جهوده في التوسط لدى فرنسا لتحقيق ذلك. (٥)

حاول الأمير عبد الله أن يوحد سوريا الكبرى بعد تأسيس إمارة شرقي الأردن، بعد عدم تمكنه من حكم العراق بدلاً من أخيه فيصل، (٦) وظلت هذه المسألة على رأس أولوياته حتى سنة ١٩٥١؛ فقد استعان بالاستقاليين الذين لجأوا إلى شرقي الأردن بعد انتهاء الحكم الفيصلي في دمشق المؤيدين لوحدة سوريا الطبيعية، فكان طابع أول حكومة وطنياً عربياً. وقد بقي حضور قيادات حزب الاستقلال السياسي والإداري فاعلاً في هياكل الإدارة والجيش حتى سنة ١٩٢٤، عندما نجحت الضغوط البريطانية في إخراجهم من شرقي الأردن. (٧)

أما الملك فيصل فلم ينسَ دمشق التي أخرجته منها الفرنسيون، وبعد أن أصبح ملكاً على العراق كان من جملة خطته العودة إلى سوريا وتحريرها، وظل يطمح إلى توحيد سوريا الكبرى تحت حكمه، ثم يضمها إلى العراق، ليحقق وحدة البلدان الآسيوية العربية التي كانت هدفاً مركزياً للثورة العربية الكبرى. وتطلع

القوميون في أقطار سوريا الطبيعية إلى الملك فيصل، وطلبوا منهم التحدث باسمهم، واعتبروا العراق قاعدة للعمل التحرري العربي. (٨)

وبعد وفاة الملك فيصل في ٨ أيلول ١٩٣٣، بدأ الأمير عبد الله يعتبر نفسه زعيماً للأسرة الهاشمية، وبدأ سلسلة من المراسلات إلى بريطانيا يلح فيها على وحدة سوريا الكبرى، خاصة بعد اشتداد الحركة الوطنية في سوريا والمطالبة بالاستقلال، ففي ٢٢ شباط ١٩٣٦ رفع مذكرة إلى الحكومة البريطانية، يطلب فيها توسط الحكومة البريطانية لدى فرنسا لتأسيس حكم عربي هاشمي في سوريا والأردن، كخطوة أولى في سبيل الاتحاد العربي، إلا أن إصرار الفرنسيين على البقاء في سوريا، وتراجع التنافس البريطاني الفرنسي نتيجة ظهور الخطر النازي في ألمانيا، حالت دون تحقيق ذلك. (٩)

مع قيام الحرب العالمية الثانية دخل مشروع سوريا الكبرى مرحلة تاريخية جديدة، فقد أخذ الأمير عبد الله يدعو إلى وحدة سوريا الكبرى بكل أقطارها، وحاول استغلال ظروف الحرب، معلناً الوقوف إلى جانب بريطانيا، وأعلن في ١٦ أيلول ١٩٣٩ الحرب على ألمانيا. (١٠)

وعلى أثر التصريح الذي ألقاه وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن (Anthony Eden) بتاريخ ٢٩ أيار ١٩٤١، الذي قال فيه إن بريطانيا ستقدم دعماً لأي مشروع وحدوي ينال موافقة الجميع. (١١)

وفي ١ تموز ١٩٤١ قرر مجلس الوزراء الأردني أن الحكومة الأردنية تعتبر التصريح اعترافاً بوحدة البلاد السورية، وأن الحكومة تطلب من الأمير عبد الله جمع كلمة البلاد السورية، والاتصال المباشر بالحكومات الوطنية السورية. (١٢) وجاء رد الحكومة البريطانية محذراً الأمير عبد الله من إجراء أي تقارب أو اتصال مباشر مع الحكومة السورية، وإرجاء الأمر حتى تستقر الأوضاع. (١٣)

استمر الأمير عبد الله في مساعيه للوصول إلى وحدة سوريا الكبرى؛ فوجه دعوة إلى أوليفر لنتون (Oliver Lyttelton) ممثل وزارة الحرب في الشرق الأوسط، حرص فيها على التأكيد على ضرورة وحدة البلاد الجغرافية والقومية، بعد تحرير سوريا من جيوش الانتداب الفرنسي. (١٤) وفي ١٣ أيلول ١٩٤١ زار لنتون عمان، وتم بحث الوحدة السورية مع الأمير عبد الله ورئيس وزرائه توفيق أبو الهدى. وكان الرد البريطاني بضرورة التريث إلى أن يصبح الموقف أكثر استقراراً. (١٥)

وفي خطاب العرش الذي ألقاه الأمير في افتتاح الدورة العادية للمجلس التشريعي بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤١، ربط بين تصريح إيدن وتحقيق مشروع سوريا الكبرى معتبره هدفاً قومياً وغاية وطنية. (١٦) وفي الرابع والعشرين من شباط ١٩٤٣ صرح إيدن أمام مجلس العموم البريطاني بأن بريطانيا تنظر

بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية، على أن تأتي الخطوة الأولى من العرب أنفسهم.(١٧)

استنتج الأمير عبد الله أن بريطانيا لا تدعم مشروعه، فأخذ يعمل على إعداد صيغة رسمية للمشروع، لنقله من مجرد دعوة عامة، إلى دعوة رسمية منظمة، فدعا إلى مؤتمر وطني عقد في عمان في الخامس والسادس من آذار ١٩٤٣، وانبثق عن الاجتماع تشكيل لجنة عهد إليها بوضع مشروعين لتحقيق الوحدة السورية. وسمي المشروع الأول "الدولة السورية الموحدة"، وتضمن استقلال سوريا الطبيعية ووحدها، في ظل نظام ملكي دستوري، وإيجاد إدارة خاصة في بعض مناطق فلسطين لحفظ حقوق الأقلية اليهودية، وكذلك الحال بالنسبة للبنان، وأن يؤلف بعد ذلك اتحاداً من الدول السورية الموحدة والعراق، تتضمن إليه أية دولة عربية تريد ذلك.(١٨)

أما المشروع الثاني فسمي "مشروع تأسيس دولة سورية اتحادية"، ونص على تأسيس اتحاد سوري مركزي يضم شرقي الأردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين، تكون عاصمته دمشق، ويكون برئاسة الأمير عبد الله. كما نص المشروع على تأليف اتحاد عربي من الدول السورية الاتحادية والعراق، تتضمن إليه أية دولة عربية ترغب ذلك.(١٩)

وفي الثامن نيسان ١٩٤٣ جدد الأمير عبد الله دعوته إلى وحدة بلاد الشام، داعياً إلى عقد مؤتمر في عمان لمناقشة مسألة الوحدة، وفي ١٨ أيار ١٩٤٣ أرسل مذكرة إلى الحكومة البريطانية تضمنت الصياغة الرسمية لمشروع سوريا الكبرى.(٢٠)

وخلال المشاورات التي قادها رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس للوصول إلى صيغة وحدوية عربية، بعث الأمير عبد الله بتاريخ ٢٤ آب ١٩٤٣، برئيس وزرائه توفيق أبو الهدى إلى مصر من أجل التشاور في قضية الوحدة، مزوده بمجموعة من التعليمات لتكون أساساً لمباحثاته مع النحاس، تضمنت أن أية وحدة ستكون عديمة الجدوى قبل أن تتحد البلاد الشامية، أو أن يتشكل بينها اتحاد تعاهدي بحيث تبقى الحكومات الإقليمية كما هي.(٢١)

وخلال مباحثات تأسيس الجامعة العربية أرسل الأمير عبد الله مذكرة إلى مصطفى النحاس في السابع والعشرين من أيلول ١٩٤٣، طلب منه فيها ضرورة أن تعمل الحكومات العربية على تحقيق وحدة سوريا الكبرى أولاً؛ لأن هذه الوحدة هي الوسيلة للوصول إلى وحدة عربية كاملة.(٢٢)

بعد إعلان الاستقلال في ٢٥ أيار ١٩٤٦، استمر الملك عبد الله في الدعوة إلى مشروع سوريا الكبرى؛ ففي خطاب العرش أمام المجلس التشريعي في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٦، دعا إلى وحدة بلاد الشام كهدف رئيسي له ولحكومته، (٢٣)، وفي الرابع من آب ١٩٤٧ أصدر الملك عبد الله (٢٤) بياناً أشار فيه إلى أن الدعوة إلى وحدة سوريا الكبرى لا بد أن تأخذ شكلاً عملياً، وأكد أن شكل الحكم في الدولة السورية الكبرى أقره المؤتمر السوري العام سنة ١٩٢٠، أما النظام الجمهوري الذي يتمسك به البعض في سوريا، فهو نظام أوجدته التجزئة الاستعمارية، فإما الرجوع إلى الأصل، أو إجراء استفتاء جديد. وفي نهاية البيان دعا الأقاليم الشامية وحكوماتها إلى عقد مؤتمر تمهيدي يقرر وضع الوحدة، أو الاتحاد السوري موضع التنفيذ، وتحديد مركز فلسطين من هذه الوحدة على الوجه الذي يوقف خطر الصهيونية. (٢٥) جاء اغتيال الملك عبد الله في العشرين من تموز ١٩٥١، ليضع حداً نهائياً للمطالبة بوحدة سورية كما تصورها الأمير/ الملك عبد الله طيلة ثلاثين سنة من حكمه.

المواقف العربيّة من مشروع سوريا الكبرى

الموقف المصريّ:

كانت مصر متأخرة في إيمانها بقضية الوحدة العربيّة، ولم يصبح للأفكار القوميّة تأثير في نهجها السياسيّ إلا في أواخر الثلاثينات. وكان من نتائج ابتعاد مصر عن القضية العربيّة والمشاكل القائمة في الولايات العربيّة أن اعتبرت الثورة العربيّة الكبرى وليدة مطامع شخصية. (٢٦) وبعد عام ١٩٤٠ بدأت مصر تدخل ميدان السياسة العربيّة، على خلفية العداء بين فاروق ومصطفى النحاس زعيم حزب الوفد، الذي رفع المطلب الوفدي المتكرر بأن يكون النحاس الممثل الوحيد للأمة، وهو مطلب حمل تهديداً مبطناً لسلطة الملك فاروق، ووصل الخلاف إلى ذروته في شباط ١٩٤٢، عندما أحاط الإنجليز قصر فاروق بدباباتهم وفرضوا مصطفى النحاس بالقوة رئيساً للوزراء. وقد بدا للنحاس في ذلك الوقت أن تأييده المطلق للقضية العربيّة من الوسائل التي تدعم مركزه في وجه الملك فاروق. (٢٧)

كما كانت سياسة مصر في المنطقة العربيّة تدور حول فكرة أنها أكثر البلاد العربيّة تقدماً وثروة، وحرصاً على مركزها عملت منذ البداية على معارضة مشروع سوريا الكبرى، حيث كانت تعتقد أن تحقيق المشروع سيؤدي إلى إيجاد دولة قوية في المشرق العربيّ تحت زعامة الهاشميين، مما سيؤدي إلى عزل مصر، انطلاقاً من موقف مصر التقليدي من سيطرة الهاشميين على هذه المنطقة. (٢٨)

كانت هذه المعارضة بموافقة الحكومة البريطانية، التي كانت تدعم خطوات مصطفى النحاس، الذي أعلن في مجلس الشيوخ في الثلاثين من آذار ١٩٤٣، وبعد تصريح إيدن قائلاً: "... إنّه يحسن بالحكومة أن تبادر باتخاذ خطوات في هذا السبيل، فتبدأ باستطلاع آراء الحكومات العربيّة المختلفة كل على حدى، ثم تبذل الجهود للتوفيق بين آرائها، ثم ندعوهم بعد ذلك إلى مصر في اجتماع ودي حتى يبدأ السعي للوحدة العربيّة بجبهة متحدة بالفعل..." (٢٩)

شكل الموقف المصريّ تطوراً مفاجئاً في السياسة المصريّة بعد أن كانت تفضل العزلة عن باقي الدول العربيّة، وكان هذا التغيير مدفوعاً بدافع شخصي للنحاس لتعزيز مكانته في مصر، ومواجهة القصر الملكي ومعارضيه، وبتشجيع من بريطانيا. وبدافع وطني يعود لإيمان عدد من زعماء حزب الوفد الحاكم بأنّ زعامة مصر للوطن العربيّ ستؤدي إلى تعزيز مركزها الدوليّ بعد نهاية الحرب العالميّة الثانية، ويساعدها على التخلص من الاحتلال البريطاني، ويجعل صوتها مسموعاً في الأمم المتحدة. (٣٠)

وخلال مشاورات الوحدة العربيّة طرح الوفد الأردنيّ مشروع سوريا الكبرى، (٣١) إلا أنّ الملك فاروق رأى في تحقيق المشروع خطراً على طموحاته المتمثلة في زعامة مصر للوطن العربيّ. (٣٢)

وعلى أثر البيان الذي أذاعه الملك عبد الله في ١٤ آب ١٩٤٧، أصدر مصطفى النحاس بياناً استنكر فيه مشروع سوريا الكبرى، وجاء فيه: "بمناسبة ما أثير أخيراً بشأن سوريا الكبرى، وما صدر من بيانات مختلفة في موضوعها، ترى حكومة جلالته الملك أنّ الخير كله في احترام عهد جامعة الدول العربيّة وميثاقها الذي ارتضاه الجميع، الذي قام على أساس المحافظة على حقوق كل دولة منظمة إليه". (٣٣)

الموقف السعوديّ:

كان التنافس التاريخيّ بين آل سعود والهاشميين سبباً في وقوف السعوديّة موقف المعارضة المطلق لأيّ اتحاد بين قطريين عربيّين أو أكثر تحت القيادة الهاشميّة، بحجة أنّ مثل هذا الاتحاد سيؤدي إلى خلل في ميزان القوى في الوطن العربيّ، فضلاً عن الضرر الذي سيلحقه بالسعوديّة. (٣٤)

وكان عبد العزيز آل سعود يعيش هاجساً فحواه أنّ بلاده ستبتلع بعد وفاته من قبل العراق والأردن كونهما أكثر تقدماً وقوة آنذاك، وكان جل ما يريده أن تحصل كل دولة عربيّة على استقلالها، مع عدم وجود مبرر لوقوع هذه الدول تحت الوصاية الهاشميّة بعد التخلص من الانتداب البريطاني والفرنسيّ، وكان أفضل تصور للوطن العربيّ برأيه أن يكون على شكل مجموعة من الدول المستقلة يجمعها تحالف عام ضمن ترتيبات أمنية جماعية، تحتل فيه بريطانيا دوراً مركزياً. (٣٥)

لم تلق دعوة النحاس للتشاور في مسألة الوحدة العربيّة ترحيباً من الملك عبد العزيز، خوفاً من إثارة مشروع سوريا الكبرى، وأمام إلحاح النحاس اضطر الملك إلى إرسال يوسف ياسين المعروف بمعارضته لمشروعات الوحدة العربيّة، بسبب تبني الهاشميين لها، فسافر وهو مزود بتعليمات تتضمن تعطيل مشروع الوحدة العربيّة. ورفض الوفد السعودي اقتراحاً بإيجاد حكومة مركزية تجمع الدول العربيّة تحت لوائها، وأيد استقلال سوريا ولبنان، وتأكيد الحكم الجمهوري فيهما. ولضمان إحباط مشروع سوريا الكبرى أبلغ الأمير فيصل بن عبد العزيز الحكومة الأمريكية في تشرين الثاني ١٩٤٣، بخطورة المشروع الهاشمي على السعوديّة.(٣٦)

وفي تشرين الثاني ١٩٤٣ سعت السعوديّة للحصول على تأييد كل من بريطانيا والولايات المتحدة لمعارضة مشروع الهلال الخصيب وسوريا الكبرى. وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت في ١٨ شباط ١٩٤٣، أنّ المملكة السعوديّة ضرورة حيوية للأمن القومي للولايات المتحدة، ويترتب عليها إدارة مشاريع مد أنابيب النفط فيها. ومن المفهوم أن الولايات المتحدة كانت حريصة على علاقتها بالسعوديّة لأسباب اقتصادية تتعلق بالنفط، وأخرى استراتيجية تتعلق بقاعدة الظهران، وثالثة سياسيّة تتعلق بالتوازن السياسي في المنطقة.(٣٧)

وخلال الفترة من ١٣ - ١٩ كانون الثاني ١٩٤٧، قام الأمير سعود ولي العهد بزيارة إلى الولايات المتحدة قابل خلالها الرئيس هاري ترومان (Harry S. Truman)، وفي هذا الاجتماع نقلت السعوديّة إلى الولايات المتحدة عدم رضاها عن علاقتها ببريطانيا، التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع شرقي الأردن والعراق، وكانت تشجع الأمير عبد الله - حسب رأي السعوديّة - على الدعاية لمشاريعه الوحدوية، وهو ما تعتبره السعوديّة عملاً غير ودي.(٣٨)

وبعد تصاعد خوفها من مشروع التابلاين (٣٩) طلبت السعوديّة من جميع مفوضيها في العواصم العربيّة في سنة ١٩٤٧ أن تعلن موقفها من طموحات الملك عبد الله، معلنة تأييدها لاستقلال سوريا، والدعوة للالتزام بميثاق الجامعة العربيّة.(٤٠)

الموقف السوري:

اختلفت ردود أفعال القيادات الوطنية السورية من مشروع سوريا الكبرى؛ فقد ذكر رئيس الوزراء السوري سعد الله الجابري في تشرين الأول ١٩٤٣، أنّ حكومته تأمل في بناء سوريا الكبرى كوسيلة لإزالة الحواجز المصطنعة، وذكر أن هناك كثيراً من العوائق التي أوجدت سوريا الصغرى، ولكنه أصر في

مؤتمر الإسكندرية على أن يكون لسوريا حكم جمهوري وعاصمتها دمشق. واتهمت دمشق الأردن والعراق بأنهما لم يبلغا مرحلة السيادة الكاملة، وأن أي اتحاد معهما سيدخل النفوذ البريطاني إلى سوريا.(٤١)

أيدت بعض القوى الحزبية والشعبية مشروع سوريا الكبرى، كحزب الشعب الذي أعلن أن وحدة سوريا الكبرى ضرورة قومية.(٤٢) كما أيد الحزب القومي السوري المشروع، إضافة إلى الرسائل والبرقيات التي كانت تصل من سوريا.(٤٣)

وبسبب عدم منح بريطانيا إمارة شرقي الأردن استقلالها، رفض غالبية الشعب السوري هذا المشروع، إلا أن هناك فريقاً كبيراً من المثقفين السوريين وبعض الأحزاب، رأوا أن انكماش سوريا في حدودها الحالية ينتقص من قدرها، ويعرقل تقدمها السياسي والاقتصادي، وأن اندماجها في مشروع سوريا الكبرى من شأنه أن يغير هذه البلاد ويرفع مكانتها، فضلاً عن أن بعضاً منهم كان يرى أن النظام الجمهوري لا يلائم البلاد العربيّة، ويفضل هذا الفريق النظام الملكي، ويميل لأن يتربع على عرش سوريا الكبرى أحد أفراد العائلة الهاشميّة.(٤٤)

وخلال مباحثات الوفد السوري برئاسة الجابري مع مصطفى النحاس، سعى الوفد إلى إحباط مخططات الأمير عبد الله المتعلقة بسوريا الكبرى، وبالرغم من التأكيد أن هناك عوامل أساسية تدعو إلى الوحدة، إلا أنه بعد مرور عشرين عاماً وتعود كل قطر على طابعه الخاص، لا بد من تبديل الأسلوب، مع المحافظة على دمشق كعاصمة والنظام الجمهوري كأساس.(٤٥) وأبلغ الجابري قنصل شرقي الأردن في دمشق بأن الأردن جزء من سوريا يجب أن يعود إليه، مع تفضيل الحكومة السورية قيام سوريا الكبرى دون تغيير نظامها الجمهوري.(٤٦)

وفي الثامن نيسان ١٩٤٣ بعث الأمير عبد الله برسالة إلى فارس الخوري رئيس مجلس النواب السوري، أكد فيها على ضرورة الوحدة السورية، بغض النظر عن من يتولى زعامة هذه الدولة الموحدة، وبالرغم من تأييده لجهود الأمير، لكنه كان يرى ضرورة إعادة الدستور السوري المعطل، وعودة رئيس الجمهورية إلى مقامه، وتأليف وزارة قومية، تدعو الشعب إلى انتخاب نوابه بحرية.(٤٧) كما أرسل الأمير عبد الله رسالة إلى الرئيس السوري شكري القوتلي في الرابع من آب ١٩٤٣، حملت المضمون نفسه.(٤٨)

وعلى أثر خطاب العرش الذي ألقاه الملك عبد الله بمناسبة افتتاح المجلس التشريعي في ١١ تشرين ١٩٤٦، والذي أكد فيه أن سوريا الكبرى ما تزال الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الأردنية.(٤٩) جاء رد البرلمان السوري الراض لفكرة سوريا الكبرى، وأن الأردن يخل بميثاق الجامعة العربيّة، وأبدى خالد العظم وزير الخارجية بالوكالة موقفه المؤيد لآراء الأعضاء الراضين.(٥٠)

وفي محاولة من القوتلي لإضعاف النفوذ الهاشمي في سوريا قام بإغلاق القنصلية الأردنية في دمشق، ومراقبة الحدود، وإلقاء القبض على الداعين البارزين لإقامة سوريا الكبرى. كما عمدت الحكومة السورية إلى فرض قيود شديدة على سفر الأردنيين إلى سوريا. (٥١) وكرر القوتلي رفضه للمشروع حين أعيد انتخابه سنة ١٩٤٧. كما استنكر المجلس النيابي السوري البيان ورفض مشروع سوريا الكبرى بالإجماع. (٥٢)

في ٣٠ آذار ١٩٤٩ قام حسني الزعيم بانقلاب عسكري في سوريا، وهو أول تدخل عسكري في السياسة السورية وفي المنطقة العربية. (٥٣) وقد رحب الملك عبد الله بالانقلاب لموقف الزعيم المؤيد لمشروع سوريا الكبرى، ولإطاحته بشكري القوتلي أحد أكبر المعارضين للمشروع. (٥٤) وأعلن الزعيم ترحيبه بمشروع الهلال الخصيب وبأي مشروع آخر يوحد العرب، بشرط أن لا يقيد سوريا. وجدد الملك عبد الله دعوته إلى المشروع، وبادر بالاتصال بحسني الزعيم في الأول من نيسان ١٩٤٩، محذراً الزعيم من من عودة القوتلي وأعوانه إلى الحكم. (٥٥)

وفي محاولة من مصر والسعودية لتمتين العلاقة مع الزعيم زار عبد الرحمن عزام دمشق، ورتب زيارة الزعيم للقاهرة في ٢١ نيسان ١٩٤٩، التي انتهت باعتراف مصر بالنظام الجديد، وتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لسوريا. وفي ٢٩ نيسان ١٩٤٩ أعلن الزعيم رفضه المشاريع الهاشمية الوحودية، وانضمامه للمحور المصري - السعودي. (٥٦) وفي ١٤ آب ١٩٤٩ قام العقيد سامي الحناوي بانقلاب على حسني الزعيم، متهما إياه باتباع سياسة خارجية مسيئة لبعض الدول العربية المجاورة. (٥٧)

أرسل الملك عبد الله ونوري السعيد تهانيهم إلى الحناوي، وفي يوم الانقلاب أبرقت الحكومة الأمريكية إلى ممثلها في الأردن، تطلب منه تحذير الحكومة الأردنية من القيام بأي عمل سياسي أو عسكري تجاه سوريا، لضمها إلى الأردن، أو إعلان سوريا الكبرى. كما وجهت بريطانيا نفس التحذير إلى الملك عبد الله. (٥٨) وعلى الرغم من ميل الحناوي إلى الهاشميين إلا أنه لم يستطع أن يعلن تأييده لمشروع سوريا الكبرى. نظراً للانقسام الحاد، مع ميل الأكثرية في الحكومة والجيش والأحزاب للوحدة مع العراق. وما أن اكتملت خطوات الوحدة مع العراق، وتقرر توقيع المعاهدة في كانون الأول ١٩٤٩، حتى قام أديب الشيشكلي بانقلاب معلناً أن الهدف منع إلحاق سوريا بالعراق. (٥٩)

وفي البيان الذي قدمه خالد العظم رئيس الوزراء أمام المجلس النيابي في ٤ كانون الثاني ١٩٥٠، تعهد بالدفاع عن النظام الجمهوري، كما نص عليه الدستور السوري الجديد، الذي تضمن أن يكون قسم رئيس الجمهورية يتضمن جملة: "وأن أكون مخلصاً للنظام الجمهوري". (٦٠)

وبالرغم من ذلك استمر الملك عبد الله في سياسته لتوحيد سوريا الكبرى، ففي ٢٤ نيسان ١٩٥٠ أعلن عن توحيد الضفتين، (٦١)، ومن ناحية أخرى جرت محاولة لقلب نظام الحكم في سوريا، من خلال الاتصال ببعض الشخصيات الدرزية المتعاطفة مع مشروعه الوحدوي، وترتيب حركة انقلابية في سوريا تسهل دخول الجيش الأردني إليها، كما حاول الملك بث الدعاية بين القبائل في شمال سوريا، لإرغام الحكومة السورية على إرسال جزء من قواتها إلى الشمال، لتخفيف الضغط العسكري من الجنوب، مما يسهل اقتحام الجيش الأردني للداخل السوري، لكن قيادة الجيش السوري علمت بالخطوة وأحبطتها. (٦٢)

وفي ٢٦ كانون الثاني ١٩٥١ قدم رئيس الوزراء السوري ناظم القدسي مشروعاً إلى الجامعة العربية طالب فيه باستبدال الجامعة إما بقيام الدولة العربية الموحدة، أو الاتحاد بين الأقطار العربية أو قيام اتحاد كونفدرالي، مع تأييده للفكرة الأولى، وبالتالي قطع الطريق أمام الملك عبد الله لضم سوريا إلى الأردن لتحقيق سوريا الكبرى. (٦٣)

الموقف اللبناني:

عكست التركيبة السكانية الطائفية في لبنان نفسها على الموقف من مشروع سوريا الكبرى؛ ففي حين كان غالبية المسلمين والدروز يطالبون بالوحدة السورية، كان المسيحيون من موارنة وكاثوليك وأرمن وأرثوذكس يرون في هذه الوحدة تهديداً لهم، وستؤدي على تحويلهم إلى أقلية. وتقوى هذا الاتجاه بعد إعلان الاستقلال وإقرار الميثاق الوطني لسنة ١٩٤٣، الذي أكد على استقلال لبنان وعرويته، واستعداده للتعاون مع البلدان العربية على أساس السيادة والمساواة. (٦٤)

وفي شباط ١٩٤٤ أعلن بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية، أنّ لبنان لا يرغب في الانضمام إلى سوريا أو إلى أية وحدة. أما وزير الخارجية فيليب، فقد صرح في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٤٦، أنّ لبنان دخل الجامعة العربية على أساس استقلاله بحدوده الحاضرة، وأنّ موضوع سوريا الكبرى لا يمكن أن يكون موضوع بحث "فنحن لا نريد سورية الكبرى ولا نقبلها على أي وجه من الوجوه". (٦٥)

وعلى أثر الخطاب الذي ألقاه الملك عبد الله أمام المجلس التشريعي الخامس في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٦، الذي أشار فيه إلى الوحدة طبقاً للأمني القوميّة، (٦٦) أصدرت الحكومة اللبنانية بياناً مشتركاً مع سوريا جاء فيه: "أنّ البيان الأردني يعني تدخلاً في شؤون سوريا ولبنان". (٦٧) وفي السادس والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه عقد مجلس النواب اللبناني جلسة أكدت فيها تمسك المجلس بالوضع اللبناني الذي ضمنه ميثاق الجامعة العربية، ورفض مشروع سوريا الكبرى. (٦٨) وفي ٢٢ تشرين

الثاني ١٩٤٦ قال وزير الخارجية اللبناني في تصريح صحفي: "لقد كان موقف لبنان من قضية سوريا الكبرى صريحاً دائماً فنحن لا نريد سوريا الكبرى مع لبنان أو بدونها". (٦٩)

ويعود السبب الأساسي في الرفض الحكومي للمشروع إلى هيمنة الطائفة المسيحية على بقية السكان في لبنان، واستنادها إلى الدعم الأوروبي وخاصة فرنسا، والخشية من تحول المسيحيين إلى أقلية صغيرة. (٧٠)

الموقف العراقي:

استقبل نوري السعيد طروحات سوريا الكبرى بعدم الاكتراث؛ لأنه كان ينوي التقدم بمشروع الهلال الخصيب، وأظهر أنه مشغول باستقرار الأوضاع الداخليّة في العراق بعد القضاء على ثورة رشيد عالي الكيلاني، واتبع سياسة الدعاية والمفاوضات لمشروعه كبدائية، ومن ثم التخطيط بهدف إيجاد عرش لعبد الإله في سوريا، وإبعاد الأمير عبد الله عنها. (٧١)

أما القوميون العراقيون، فقد عارضوا مشروع سوريا الكبرى، خاصة بعد نجاح بريطانيا في القضاء على حركة الكيلاني في الأول من نيسان سنة ١٩٤١، بمساعدة الجيش العربي، وتأييد الأمير عبد الله، فتولت الحركة القوميّة المعادية لبريطانيا إلى حركة معادية للأمير عبد الله، في حين وقف كثير من رجال العراق البارزين موقف المتحفظ معتبرين المشاريع الوحدوية الهاشميّة مجرد رغبات ومطامع شخصية. (٧٢)

وبعد محادثات النحاس التشاورية حول الوحدة العربيّة مع الوفد اللبناني، بدأ نوري السعيد بمعارضة المشروع؛ فصرح في ١٧ شباط ١٩٤٤ قائلاً: "إنّ العراق يحترم ويؤيد رغبات وأمني سكان جميع الأقطار العربيّة وبضمنها سوريا ولبنان مهما كانت، وعليه ليس لنا أن نخوض في البحث فيها الآن". (٧٣) وبعد أن تجددت دعوة الملك عبد الله للمشروع بعد الاستقلال، وتجددت الحملات الصحفية ضد الأردن، سارع العراق إلى التنصل من مؤازرة الملك عبد الله في دعوته، فقال توفيق السويدي: "ليس له (العراق) دخل فيه ولا يؤازره ولا شأن للعراق بسياسة الأردن". (٧٤)

الموقف الفلسطيني:

ظهر اتجاه فلسطيني مؤيد لدعوة سوريا الكبرى، من خلال الرسائل التي أرسلها عدد من الزعامات الفلسطينية في الخليل وحيفا وعائلة النشاشيبي إلى الأمير عبد الله. (٧٥) في حين ظهر اتجاه آخر معارض للمشروع تزعمه الحاج أمين الحسيني، الذي كان يناصب بريطانيا العداء على اعتبارها

المسؤولة عن وجود اليهود في فلسطين، وأنها تدعم مشروع سوريا الكبرى. وكانوا يطالبون بالاستقلال التام لفلسطين.(٧٦)

موقف جامعة الدول العربية:

شهد مجلس الجامعة جدلاً كبيراً حول مشروع سوريا الكبرى، فخلال انعقاد مجلس الجامعة في القاهرة في تشرين الثاني ١٩٤٥، نشرت إحدى وكالات الأنباء تصريحاً نسبته إلى الأمير عبد الله، تضمن أن الأمير سي طرح على مجلس الجامعة مشروع وحدة أو اتحاد سوري.(٧٧) مما دفع وزير خارجية لبنان حميد فرنجية إلى عقد مؤتمر صحفي، أكد فيه أن الجامعة العربية قد أنشئت على أساس استقلال البلاد العربية بحدودها المعلنة، وأن هذه المشاريع تناقض ميثاق الجامعة.(٧٨) وجاء رد وزير الخارجية الأردني محمد الشريقي، موضحاً الأسس والدوافع التي تقوم عليها الدعوة للوحدة السورية، وأن لها أنصاراً كثيرين في سوريا الشمالية وشرقي الأردن ولبنان، وهي دعوة مستندة لقرارات المؤتمر السوري في الثامن من آذار سنة ١٩٢٠. وحول عدم ملاءمة المشروع لميثاق الجامعة، فقد ذكر أن المادة التاسعة من الميثاق قد نصت على أنه لدول الجامعة العربية الراغبة فيما بينها في تعاون أوثق أن تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء، وأن هذه الدعوة تسير على هدى الإرادة الشعبية العامة، ولا تشكل أي مساس بأنظمة الحكم القائمة.(٧٩)

وفي الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٦، أصدر وزراء خارجية الدول العربية بياناً جاء فيه: "...إن أحداً لم يقصد من تناوله هذا الموضوع التعرض لاستقلال أو سيادة إحدى دول الجامعة أو النيل من نظام الحكم القائم فيها. وعليه فقد أكدوا أن دولة كل منهم مستمكة بميثاق الجامعة وعاملة وتعمل على احترامه وتنفيذه نصاً وروحاً".(٨٠)

المواقف الدولية من مشروع سوريا الكبرى:

الموقف الفرنسي:

اعتبرت فرنسا التسوية الهاشمية - البريطانية خلال مؤتمر القدس، التي أدت إلى تأسيس إمارة شرقي الأردن وتنصيب عبد الله بن الحسين أميراً، وتأسيس مملكة العراق وتنصيب فيصل بن الحسين ملكاً يُعدّ انقلاباً في موازين القوى في المنطقة، قد يؤثر على الاستقرار في سوريا ولبنان. كما أن فرنسا لم تكن راضية عن وعد بريطانيا للأمير عبد الله بتنصيبه على عرش سوريا.(٨١) جرت اتصالات بين الأمير

عبد الله والفرنسيين، واجتمع بهم في عمان والقدس، وأخذ يذيع على أثرها أنه توصل إلى تفاهم مع الحكومة الفرنسيّة، وأنّ إعلان وحدة الأردن مع سوريا مسألة وقت. (٨٢)

وخلال الحرب العالميّة الثانية أكد شارل ديغول (DeGaulle)، والجنرال كاترو (Catrou) قائد القوات الفرنسيّة في سوريا ولبنان في تصريحات متعددة أنّ فرنسا ستحافظ على استقلال سوريا من دجلة وحتى البحر المتوسط، ومن حدود شرق الأردن حتى الحدود التركية. ورأت فرنسا أنّ إيّ ارتباط لسوريا بدولة عربيّة مجاورة، سيعني دخولها في منطقة النفوذ البريطاني. (٨٣)

أصدر الجنرال كاترو بياناً في الثامن من حزيران ١٩٤١، أكد فيه إنهاء الانتداب الفرنسيّ على سوريا ولبنان وإعلان استقلالهما، (٨٤) وقامت سياسة فرنسا في هذه الفترة على معارضة كل مشروع يهدف إلى دمج سوريا ولبنان في اتحاد عربيّ لا يراعي مصالح فرنسا ونفوذها في هذين القطرين، (٨٥) وهو ما أكد عليه كاترو في خطابه في دار الحكومة بدمشق في السابع والعشرين من أيلول ١٩٤١، الذي قال فيه: "إنّ فرنسا الحرة تعتبر الدولة السورية وحدة لا تتجزأ من الناحيتين السياسيّة والإقليمية، وأنّه يجب صيانة وحدة ترابها من كل تجزئة". (٨٦)

وفي السادس من آذار ١٩٤٣ بعث كاترو مذكرة إلى ديغول بشأن عقد معاهدة بين فرنسا وكل من سوريا ولبنان لاحتواء المشاريع الوحدوية الهاشميّة، حيث اقترح أنّ تستغل فرنسا العاطفة الدينية التي تربط غالبية اللبنانيين بفرنسا، وظاهرة خوف اللبنانيين من أنّ يذوبوا في دولة عربيّة كبيرة، وتأكيد النزعة اللبانيّة المحلية على أساس ضمان فرنسا لسلامة لبنان ضمن الحدود القائمة، لكي تبقى لبنان مدخلاً لفرنسا إلى منطقة الشرق العربيّ. (٨٧) أمّا بالنسبة لسوريا فقد رأى كاترو أنّه لا يمكن تجاهل التيار الوحدوي فيها، لذا اقترح أنّ تشجع فرنسا هذا التوجه ظاهرياً، مع إقناع السوريين بضرورة أنّ يكون لهم الدور البارز في قيادة هذه الوحدة. وكان هدف فرنسا ضرب القيادة الهاشميّة في كل من شرقي الأردن والعراق بالقيادات الوطنية في سوريا. (٨٨)

وعلى أثر البيان الذي وجهه الأمير عبد الله إلى "أهل الشام"، بتاريخ ٨ نيسان ١٩٤٣، ودعا فيه إلى مشروع وحدة أو اتحاد سوري شامل (٨٩) قامت السلطات الفرنسيّة بمصادرة بلاغ الأمير، ومنع نشره في سوريا ولبنان، كما حكمت بالسجن على من تولى توزيعه. (٩٠) وبعد انقلاب حسني الزعيم في سوريا، وقفت فرنسا ضد إقامة أي نوع من الصلات بين الزعيم والهاشميين، بهدف عرقلة مشروع سوريا الكبرى. (٩١)

الموقف البريطاني:

بعد استسلام فرنسا للجيش الألماني، سارع الأمير عبد الله إلى تقديم مذكرة إلى المندوب السامي في الأول من تموز ١٩٤٠، أكد فيها على اهتمام الرأي العام العربي بقضية البلاد العربية ومستقبلها، خاصة بعد الدعاية التي بدأت تبثها دول المحور حول دعمها للوحدة العربية. (٩٢)

جاء الرد البريطاني بتقديم النصيحة للأمير بالصبر، وعدم التدخل في شؤون سوريا، والامتناع عن دعم وتشجيع السوريين الراغبين في الوحدة، وعدم الاقتناع بصدق نوايا المحور تجاه العرب. (٩٣) وفي التاسع من تموز ١٩٤٠ بعث الأمير عبد الله برسالة إلى لويد جورج (Lloyd George)، أكد فيها على ضرورة مشاركة العرب في تحرير بلادهم ووحدتها. (٩٤) إلا أن بريطانيا لم تعر اهتماماً لرسائل الأمير عبد الله، ولم تقبل باشتراك العرب في القتال إلى جانبها، إلا بعد انقلاب رشيد عالي في العراق في نيسان ١٩٤١، حيث صرح أنتوني إدين وزير الخارجية البريطاني بعد القضاء على حركة الكيلاني، بأن بريطانيا تعطف على استقلال سوريا مع تأييد مبدأ الوحدة العربية. (٩٥)

وعلى أثر قرار مجلس الوزراء الأردني في الأول من تموز ١٩٤١، الذي تضمن الترحيب بالتصريحات البريطانية والفرنسية، والطلب من الأمير عبد الله "الاتصال بالحكومة السورية واللبنانية والزعامات الفلسطينية لتحقيق الوحدة السورية"، استمرت المراسلات والاتصالات الأردنية الساعية لوحدة سوريا الطبيعية، وتواصل إطلاق التصريحات المؤيدة لاستقلال سوريا وتأييد مبدأ الوحدة العربية. (٩٦)

جاء الرد على لسان المعتمد البريطاني في الرابع عشر من تموز ليؤكد: "...أن كل تقارب من الحكومة السورية، أو أية حكومة أخرى من الحكومات التي تضعها حكومة شرقي الأردن نصب عينها، ينبغي إرجاؤه ريثما تغدو الحالة أكثر استقراراً". (٩٧) وأكدت الحكومة البريطانية على ذات الموقف في المباحثات التي جرت مع أوليفر لنتون (Oliver Lyttelton)، في عمان في الثالث عشر من أيلول سنة ١٩٤١. (٩٨)

اتضح الموقف البريطاني الراض للوحدة السورية بعد تصريح إيدن الثاني في الرابع والعشرين من شباط ١٩٤٣، الذي أكد فيه عطف الحكومة البريطانية على كل حركة بين العرب، تعزز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية بينهم، وأن المبادرة لأي مشروع يجب أن تأتي من العرب، وأنه لم يقدم أي مشروع بعد يحظى بموافقة الجميع. (٩٩) في إشارة واضحة لمشروع سوريا الكبرى.

وفي الرابع عشر من تموز ١٩٤٧، أكد وزير الدولة البريطاني أنّ لدى الموظفين البريطانيين في الشرق الأوسط تعليمات واضحة، بأن موقف الحكومة البريطانية من موضوع الوحدة السورية هو الحياد التام، وأنّ ما يهم بريطانيا هو المحافظة على الهدوء والاستقرار في الشرق الأوسط. (١٠٠)

وفي أعقاب اجتماع وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة في لندن، وإصدار البيان الثلاثي في الخامس والعشرين من أيار ١٩٥٠، أغلقت بريطانيا الطرق في وجه مشروع سوريا الكبرى، فقد جاء في البيان: "أنّه إذا وجدت الحكومات الثلاث أن أية دولة من دول الشرق الأوسط تستعد لخرق الحدود أو خطوط الهدنة، فلن تتردد في العمل في نطاق الأمم المتحدة أو خارج نطاقها للحيلولة دون ذلك الخرق". (١٠١)

موقف الولايات المتحدة:

كان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط حتى الحرب العالمية الأولى ثانوياً، ومقتصراً على التبشير، وحماية حقوقها التجارية ومصالح رعاياها، وبعد ظهور النفوذ الشيوعي وامتداده في المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية، بدأ أمريكا بتعديل سياستها، والاهتمام بموضوع الوحدة العربية. (١٠٢)

دخلت الولايات المتحدة ميدان التنافس على الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فقد كان الصراع على المشرق العربيّ أهم ملامح السياسة الدولية، وبذلت قصارى جهدها لمزاحمة فرنسا وبريطانيا للحلول محلها في مناطق نفوذهما، خاصة بعد أن تقدم وضع أمريكا داخل المعسكر الرأسماليّ على حساب بريطانيا وفرنسا، وأصبحت تتطلع لإحكام الطوق حول الاتحاد السوفيتي. (١٠٣)

كما كان موضوع النفط واستثماراته في السعودية نقطة الارتكاز في تطور علاقة الولايات المتحدة بالسعودية، ومن ثم الانخراط في قضايا المنطقة، ومن ضمنها مسألة الوحدة العربية. (١٠٤) فبعد قيام الملك عبد العزيز بإرسال مذكرة إلى الوزير الأمريكي المفوض في جدة، بين فيه موقف المملكة من قيام سوريا الكبرى، وأنه سيتدخل بالقوة لمنع هذه الوحدة، جاء جواب الوزير الأمريكي بأنّ الولايات المتحدة تعمل على تأييد مبادئ الأمم المتحدة، ولن تسمح بأيّة تغييرات دون رغبة السكان. ونتيجة للمساعي السعودية قامت الحكومة الأمريكية بإبلاغ سفرائها في لندن، والبلدان العربية بضرورة متابعة موضوع سوريا الكبرى، ومعرفة حقيقة علاقة بريطانيا به. (١٠٥)

وبعد عقد عدة اجتماعات بين الملك عبد العزيز والأمير فيصل مع الوزير الأمريكي المفوض في جدة، أعربت السعودية عن تخوفها من تحركات الملك عبد الله، وطلبت من الحكومة الأمريكية التدخل. وردت الخارجية الأمريكية أنّ الملك عبد الله لا يستطيع أن ينفذ مشروع سوريا الكبرى؛ لأنّ أمامه عقبات كثيرة، والحكومة السورية صديقة للسعودية، وتعارض هذا المشروع، لذلك فإنّ خطة الملك عبد الله لا تمثل خطراً أو تهديداً للسعودية.(١٠٦)

وفي مؤتمر ممثلي أمريكا في الشرق الأوسط الذي عقد في إستانبول في كانون الأول ١٩٤٩، أقر المؤتمر أنّ السياسة الأمريكية لا تنظر بعين الارتياح إلى مشروع سورية الكبرى، ولكنها لن تعترض عليه إذا تم دون ضغط أو إكراه.(١٠٧)

الموقف السوفييتي:

ازداد اهتمام الاتحاد السوفييتي في المنطقة العربيّة، بعد قيام الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسماليّ الغربي والاشتراكي الشرقي، ومما شجع على ذلك وجود أقطار عديدة كانت تسعى إلى الاستقلال والتحرر من كل أشكال التبعية، وتبحث عن حليف قوي يساعدها على الإسراع في إنجاز تطورها الاقتصادي والاجتماعي.(١٠٨)

عارض الاتحاد السوفييتي مشروع سوريا الكبرى، لتخوفه من أنّ يصبح الشرق الأوسط بهذا الاتحاد ألعبوة بيد الاستعمار البريطاني - الأمريكي ، الذي يعمل على توفير قواعد استراتيجية وضمانات كافية لتأمين مصالحه النفطية في الشرق الأوسط، ولأهمية المنطقة التي يدعو المشروع إلى وحدتها، بالنسبة للاتحاد السوفييتي، الذي كان يرى أن قيام أي كتلة عربيّة تحت رعاية بريطانيا سيكون موجه ضده، وأنه محاولة للهيمنة الإمبريالية على المنطقة.(١٠٩)

وعلى أثر الزيارة التي قام بها الملك عبد الله إلى تركيا في الأول من كانون الثاني ١٩٤٧، حيث تم التوقيع على معاهدة صداقة وتحالف بين الأردن وتركيا،(١١٠) رأى الاتحاد السوفييتي في هذه المعاهدة كجزء من مخطط بريطاني لتكوين سوريا الكبرى واتحادها مع العراق ثم تركيا، لتكوين كتلة شرقية ضد الاتحاد السوفييتي. وكان من نتيجة ذلك اتفاق سوريا والاتحاد السوفييتي في التخوف من التقارب الأردني - التركي، وتأييد سوريا للاتحاد السوفييتي في بعض المسائل التي عرضت على مجلس الأمن.(١١١)

موقف ألمانيا وإيطاليا:

بذلت إيطاليا الفاشية جهوداً كبيرة لتعزيز نفوذها في سوريا ولبنان، وفي عام ١٩٣٢ طالبت بإعادة النظر في الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، ووقفت إلى جانب المعارضة الوطنية في هذين القطرين، أملاً في أن تحل مكان فرنسا، على عكس ألمانيا التي لم يكن لها أطماع بالمنطقة العربية. (١١٢)

وفي مطلع عام ١٩٤٢ أخذت ألمانيا تبدي اهتماماً بالقضية العربية، وشكلت لجنة في وزارة الخارجية لهذه المسألة، ولتنفيذ تعليمات وزارة الخارجية بعد احتلال البلاد العربية، وفي ٧ شباط ١٩٤٢ وضعت اللجنة مجموعة اقتراحات، كان من بينها توحيد سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن في دولة سوريا الكبرى، والإطاحة بالحكم الهاشمي في العراق وشرقي الأردن، وقد حظيت هذه المقترحات بموافقة إيطاليا، وذلك في ضوء الاتجاهات السياسية العربية آنذاك، ويلاحظ أن ألمانيا وإيطاليا لم تعارضا فقط المشاريع الوحديّة الهاشميّة، وإنما كانتا تعارضان الوجود الهاشمي في المشرق العربي، على خلفية وقوف الأردن والعراق بعد سنة ١٩٤١، إلى جانب الحلفاء بعد القضاء على حركة رشيد عالي الكيلاني المؤيدة لدول المحور. (١١٣)

موقف تركيا:

بدأ اهتمام تركيا بمشروع سوريا الكبرى على أثر الزيارة التي قام بها جمال أركين سكرتير وزارة الخارجية التركية إلى عمان في كانون الأول ١٩٤٦. (١١٤) وفي الأول من كانون الثاني ١٩٤٧ قام الملك عبد الله بزيارة إلى تركيا، أثارت كثيراً من الجدل حول مدى ارتباط الزيارة بمشروع سوريا الكبرى، وخلال هذه الزيارة تم توقيع معاهدة صداقة وتحالف بين الأردن وتركيا. (١١٥)

جاءت أكثر ردود الفعل الأجنبية المعارضة لزيارة الملك عبد الله إلى تركيا من جانب الاتحاد السوفييتي الذي رأى في المعاهدة الأردنيّة - التركية خطوة لتكوين سوريا الكبرى ومن ثم اتحادها مع العراق وتركيا لتكوين تحالف شرقي ضد الاتحاد السوفييتي. وأكد أحد رجال السفارة السوفييتية في أنقرة لوزير مصر المفوض هناك، أن تركيا تميل إلى تأييد مشروع "سوريا الكبرى"؛ لأنه يكفل لها الاعتراف بالإسكندرونة. (١١٦)

نفى الجانب التركي التحليلات السياسيّة والإعلامية عن علاقة تركيا بالمشروع؛ ففي خطاب وزير الخارجية التركي أمام المجلس الوطني، عند التصديق على المعاهدة الأردنيّة - التركية، قال: إن تركيا تتشئ مع شرق الأردن علاقات سياسيّة عادية، أمّا تعليقات الصحف فهي بعيدة عن الحقيقة، ولا يوجد أي نص في المعاهدة يبرر هذه التعليقات. (١١٧)

أما الملك عبد الله فقد ألقى خطاباً بعد عودته من تركيا، علّق فيه على الزيارة، فقال: "إنّ هذه الزيارة أظهرت دخائل الأنفس، وكشفت عن حقد الذين يكرهون لشرق الأردن أن يكون دولة مستقلة، تعقد معاهدة صداقة وتبادل للتمثيل الدبلوماسي مع دولة إسلامية بارزة". (١١٨)

موقف الحركة الصهيونية:

كانت الحركة الصهيونية تطمح إلى أن تكون الأردن ضمن الوطن القومي اليهودي، لذلك رأت في مساعي الملك عبد الله لتوحيد سوريا الطبيعية خطوة قد تقود إلى قيام دولة مشرقية قوية، يصبح اليهود فيها مجرد أقلية. (١١٩)، وفي شهر كانون الثاني ١٩٤٦ رفعت الحركة الصهيونية رسالة احتجاج إلى الأمم المتحدة، أشارت فيها إلى أنّ انتهاك روح رسالة الحكومة البريطانية الوصية على فلسطين، يلغي الحقوق الدوليّة المعترف بها للشعب اليهودي في المناطق الداخليّة في فلسطين، التي رسمت حدودها من قبل الدول الحليفة الأساسية، وفصلت على نحو اعتباطي ثلاثة أرباع مساحة فلسطين. (١٢٠)

كما هاجمت الصحف اليهودية بريطانيا، وأنّه ليس من حقها منح الأردن الاستقلال دون استشارة اليهود، وأنّ عرب شرقي الأردن لا يملكون هذه الأراضي ولا حق لهم فيها، وأنها جزء من المساحات التي تنتظر الهجرة اليهودية. (١٢١)

الخاتمة

يعدّ مشروع سورية الكبرى أحد أهم المشاريع الوحدوية التي طرحت بعد الحرب العالميّة الثانية، وتبناه الملك عبد الله بن الحسين، مبدأً ثابتاً في تفكيره وعقيدته السياسيّة حتى اغتياله.

تقاطعت مواقف الدول العربيّة والأجنبية عموماً في التقائها على مبدأ رفض المشروع، مع تباين درجة الرفض، واختلاف أسبابه من دولة إلى دولة؛ فعلى المستوى العربيّ كان السبب الأساسي لمعارضة المشروع خوف الحكومات العربيّة من قيام دولة مركزية مشرقية بزعامة الهاشميين.

أما الدول الأجنبية فقد كان لها موقف ثابت من مبدأ الوحدة العربيّة بشكل عام، وهو مناهضة هذه الوحدة. وقد كانت اتفاقية سايكس بيكو هي الأساس الذي بنيت عليه التجزئة التي هدفت لضمان مصالح القوى الكبرى وخاصة بريطانيا وفرنسا في المنطقة، وتسهيل قيام المشروع الصهيوني. كما وظفت الدول الكبرى فكرة سوريا الكبرى بما يخدم مصالحها، وتتافسها الاستعماري، ويثير الهواجس لدى الحكومات العربيّة ذات العلاقة بالمشروع جغرافياً وسياسياً.

أما الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي فقد نظرنا للمشروع من زاوية التنافس القائم بينهما، وخشية كل قوة من أن يشكل هذا المشروع خطراً عليها وعلى مصالحها في المنطقة، ولذلك التقتا في رفض المشروع مع تباين الدوافع والأهداف السياسيّة والاقتصادية والأيدولوجية.

الهوامش

(١) نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربيّة في الوثائق البريطانيّة (نجد والحجاز)، المجلد الأول ١٩١٤ - ١٩١٥، دار الساقى، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠، ص ٥٠٤ - ٥٠٥، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٧٢ - ٥٧٣، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٤٢ - ٦٤٥ - ٦٥٢. سليمان الموسى، الحركة العربيّة: سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربيّة الحديثة ١٩٠٨ - ١٩٢٤، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، ط٣، ص ١٦٤، ١٦٥. أحمد قدري، مذكراتي عن الثورة العربيّة الكبرى، دمشق، مطابع ابن زيدون، ١٩٥٦، ص ٣٨. جورج انطونيوس، يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القوميّة، ترجمة، ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، ١٩٦٦، ص ٢٤٣.

(٢) خيرية قاسمية، الحكومة العربيّة في دمشق ١٩١٨ - ١٩٢٠، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص، ٤٦، ٤٧.

(٣) قاسمية، الحكومة العربيّة، ص ١٦٤، ١٦٥. جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالميّة، ترجمة جعفر خياط، مكتبة دار المتبني، بغداد، ١٩٦٤، ص ١٣٢.

(٤) ساطع الحصري، البلاد العربيّة والدولة العثمانية: طبعة موسعة تتضمن الاتفاقيات السرية التي عقدها الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية الكبرى قبيل الحرب العالميّة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٦٢، ص ٣١٥ - ٣١٨. قاسمية، الحكومة العربيّة، ص ١٩٨ - ٢٠٩.

(٥) Yehoshua Porath, in Search of the Arab Unity, 1930 - 1945, London, Frank Cass, 1986, p. 23. عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة للملك المؤسس، منشورات مكتبة الأسرة، وزارة الثقافة، ٢٠١٢، ص ١٧٧، ناصر الدين النشاشيبي، من قتل الملك عبد الله؟ منشورات الأبناء، الكويت، ١٩٨٠، ص ٤٢.

(٦) Kirkbride, Sir Alec, A crackle of throns, Experiences in the Middle East 1st Ed. London, 1966, p. 18 - 19.

(٧) معن أبو نوار، تاريخ المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ج١، قيام وتطور إمارة شرق الأردن ١٩٢٠ - ١٩٢٩، المؤسسة الصحفية الأردنيّة، ٢٠٠٠، ص ٧٠. منيب الماضي وسليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط١، ١٩٥٩، ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

(٨) Majid Khadduri, Independent Iraq: Astudy in Iraqi Politics Since 1932, p. 308. أنيس صايغ، في مفهوم الزعامة السياسيّة: من فيصل الأول إلى جمال عبد الناصر، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٥، ص ٥٣. أمين سعيد، الثورة العربيّة الكبرى: تاريخ مفصل جامع للقضية العربيّة في ربع قرن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٣ أجزاء، الجزء الثالث، ص ٥٦٧، ٥٦٨. أحمد طربين، تاريخ المشرق العربيّ المعاصر، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٧، ص ٤٧٣.

(٩) نجلاء سعيد مكايي، مشروع سورية الكبرى: دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربيّة في النصف الأول من القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط١، ٢٠١٠، ص ٦٤، ٦٥. طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص ٤٧٥.

Cleveland L. William, A history of the Middle East, Westview Press, 1994. (١٠)
201
.P.200.

(١١) الوثائق الهاشميّة، أوراق عبد الله بن الحسين، سوريا الكبرى، مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام، الجامعة الأردنيّة، عمان، المجلد الثالث، القسم الثاني، ٢٠١٦، ص ٣٣. Kirk George, the middle East in the war 1939 – 1945. Survey of International affairs, Oxford University Press, London, 1953. P. 162

(١٢) المصدر السابق، ص ٤٣ - ٤٥.

(١٣) الكتاب الأبيض الأردني: الوثائق القوميّة في الوحدة السورية الطبيعيّة، المطبعة الوطنية، عمان، وثيقة رقم ١١، ص ٣٦.

(١٤) المصدر السابق، وثيقة رقم ١٢، ص ٣٧.

(١٥) المصدر السابق، وثيقة رقم ١٤، ص ٣٩ - ٤٢.

(١٦) هاني خير، خطب العرش ١٩٢٩ - ١٩٧٢، د. د. ن. د. ت، ص ٦٧ - ٦٩.

(١٧) يونان لبيب رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربيّة ١٩١٩ - ١٩٤٥، دراسة وثائقيّة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص ١٦٠.

(١٨) الكتاب الأبيض الأردني، ص ٦٥ - ٦٧. الوثائق الهاشميّة، سوريا الكبرى، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٧٤ - ٧٧. جلال الأورفلي، الدبلوماسية العراقيّة والاتحاد العربي، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٤، ص ٢٢١ - ٢٢٩.

(١٩) الكتاب الأبيض، ص ٦٧ - ٧٠. الوثائق الهاشميّة، سوريا الكبرى، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٧٧ - ٨٠.

(٢٠) انظر نص المذكرة في: عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص ٢٣٨ - ٢٤٢. الوثائق الهاشميّة، سوريا الكبرى، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٨٨ - ٩١.

(٢١) عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص ٢٣١ - ٢٣٣.

(٢٢) الوثائق الهاشميّة، أوراق عبد الله بن الحسين، المجلد الرابع، الجامعة العربيّة، جامعة آل البيت، ١٩٩٤، ص ٢٠ - ٢٥.

(٢٣) خير، خطب العرش، ص ٩٦ - ٩٩.

(٢٤) المصدر السابق، ص ١٠٤ - ١٠٦.

(٢٥) مكايي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٢١، ٢٢٢.

(٢٦) باتريك سيل، الصراع على سوريا: دراسة في السياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ - ١٩٥٨، ترجمة سمير عبده، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٣، ص ٣٣. ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٥٩، ص ٢٥٦.

(٢٧) فيصل الغويين: التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية - المصرية (١٩٤٥ - ١٩٧٠)، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠١٢، ص ٢٥، ٢٦.

(٢٨) لنشوفسكي: الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ص ٢٢٧. احمد طربين، الوحدة العربية بين (١٩١٦ - ١٩٤٥): بحث في تاريخ العرب الحديث منذ قيام الثورة العربية حتى نشوء جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٢٤٨.

(٢٩) محمد علي حلة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية ١٩١٨ - ٢٠٠٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص ١٦٧. أحمد طربين، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخياً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص ٢٦٧. أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، دار بو سلامة للطباعة والنشر، تونس، ١٩٧٩، ص ٤٤، ٤٥.

(٣٠) رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربية ، ص ١٦١. علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩ - ١٩٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ص ١٦٩.

(٣١) الكتاب الأبيض الأردني، ص ١٠١ - ١٠٦.

(٣٢) خالد سالم أبو ربيع: موقف مصر من مشاريع الوحدة العربية ١٩٤٥ - ١٩٥٨، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٩، ص ١٠١.

(٣٣) الغويين، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية - المصرية، ص ٢٧، ٢٨.

(٣٤) أنس الراهب، جامعة الدول العربية شرح في مستقبل وطن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ٢٠١٤، ص ٢٩، ٣٠.

(٣٥) محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية، ص ١٦٦.

(٣٦) جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥، ص ١٧. علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥ - ١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩، ص ٧٠ - ٧٥. أحمد عفيف، مشروع سوريا الكبرى من ١٩٢١ - ١٩٥١، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، ١٩٩١، ص ٣٧٣. مكاي، مشروع سوريا الكبرى، ص ١١٦.

(٣٧) هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٨٢، ص ٩٤، ٩٥.

(٣٨) المرجع السابق، ص ٨٨، ٨٩.

(٣٩) مشروع سعودي أمريكي لنقل نفط شركة أرامكو الأمريكية من السعودية إلى البحر المتوسط، يمر بالأراضي الأردنية والسورية واللبنانية، لينتهي في مصفاة الزهراوي في جنوب لبنان. جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط٣، ٢٠١٢، ص ١١٠.

- (٤٠) بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا ١٩١٨ - ٢٠٠٠، دار الجابية، لندن، ط١، ٢٠٠٨، ص ١٨١.
حلة، موقف الولايات المتحدة من الوحدة العربيّة، ص ١٦٧.
- (٤١) الشقيري، الجامعة العربيّة، ص ٤٢.
- (٤٢) تيسير ضبيان، الملك عبد الله كما عرفته، منشورات وزارة الثقافة، مكتبة الأسرة، ٢٠١٤، ص ١٦٦ - ١٨٠.
- (٤٣) الوثائق الهاشميّة، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٦٣، ٦٤. الوثائق الهاشميّة، أوراق عبد الله بن الحسين، سوريا الكبرى والاتحاد العربيّ، المجلد الثالث، جامعة آل البيت، ١٩٩٤، ص ٢٧٤، وثيقة رقم ٤٨ أ (٤٢ - ٣٠١)، ص ١٤١، ١٤٢. وثيقة رقم ٦٦ (٢٧ - ٣١٩)، ص ١٧٢.
- (٤٤) حلة، موقف الولايات المتحدة من الوحدة العربيّة، ص ١٤٠.
- (٤٥) الوثائق الهاشميّة، سوريا الكبرى، المجلد الثالث، القسم الثاني ص ١١٤ - ١١٦.
- (٤٦) Khadduri, Independent Iraq. Op. cit, P. 255 .
- (٤٧) عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ٢٤٦ - ٢٥١.
- (٤٨) الكتاب الأردنيّ الأبيض، ص ٨٨، ٨٩.
- (٤٩) محافظة، فرنسا والوحدة العربيّة ١٩٤٥ - ٢٠٠٠، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص ٥٠.
- (٥٠) خالدة إبراهيم الجبوري، بلال، الأبعاد السياسيّة للحكم الهاشمي ١٩٤١ - ١٩٥٨، محاكاة للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٢، ص ١٦٩. يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربيّة ١٩١٣ - ١٩٨٩، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط٢، ١٩٩٠، ص ١١٥ - ١٢٠.
- (٥١) سليمان الموسى، إمارة شرقي الأردن: نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١ - ١٩٤٦، منشورات وزارة الثقافة، مكتبة الأسرة، مطبعة السفير، ٢٠٠٩، ص ٢٧٣.
- (٥٢) سيل، الصراع على سوريا، ص ٣٠. باتريك سيل، رياض الصلح والنضال من أجل الاستقلال العربيّ، ترجمة عمر سعيد الأيوبي، الدار العربيّة للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠١٠، ص ٦٣٢، ٦٣٣. محافظة، فرنسا والوحدة العربيّة، ص ٤٩، ٥٠. بلال، الأبعاد السياسيّة للحكم الهاشمي، ص ١٧٥.
- (٥٣) محمد معروف، أيام عشتها ١٩٤٩ - ١٩٦٩، رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن - بيروت، ٢٠٠٣، ص ٩٢ - ٩٩. بشر عوف، الانقلاب السوري وأسراره ودوافعه ومرامييه وكيف تمت حوادثه ٣٠ آذار ١٩٤٩، مكتبة محمد حسين النوري للتأليف والترجمة والنشر، دمشق د. ت، ص ٥ - ١٠.
- (٥٤) نزيه فنصة، أيام حسني الزعيم: ١٣٧ يوم هزت سورية، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ص ١٩٨٣، ص ١٣٧. مكاي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٦٦.
- (٥٥) مكاي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٦٧.
- (٥٦) صلاح العقاد، المشرق العربيّ ١٩٤٥ - ١٩٥٨، معهد البحوث والدراسات العربيّة، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٠٢. سيل، الصراع على سوريا، ص ٨٣، ٨٤. خليل نبيل خليل، ملف الانقلابات في الدول العربيّة المعاصرة، دار الفارابي،

- بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٩٦. مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٧٠. بول أويبر لموير، حسني الزعيم وأيامه المائة والسبعة والثلاثون، ترجمة هشام حداد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ٢٠٠١، ص ٩٣.
- (٥٧) هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٢، ص ٢١٠ - ٢١٤. سيل، الصراع على سوريا، ص ١٠٨.
- (٥٨) إبراهيم محمد إبراهيم، مقدمات الوحدة المصريّة السورية ١٩٤٣ - ١٩٨٥، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٣٩. مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٧٧ - ٢٧٩.
- (٥٩) كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١، دار النهار، بيروت، ط٢، ٢٠١٢، ص ١٥٢. مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٨٢، ٢٨٣.
- (٦٠) سيل، الصراع على سوريا، ص ١٢٥، ١٢٦.
- (٦١) الوثائق الهاشميّة، أوراق عبد الله بن الحسين: وحدة الضفتين ١٩٤٧ - ١٩٥٠، جامعة آل البيت، المجلد الحادي عشر، ١٩٩٨، ص ٢٠٧.
- (٦٢) مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٩١ - ٢٩٤.
- (٦٣) حسين الحكيم، لجنة الانقلابات من ١٩٤٦ - ١٩٦٦، مطبعة الداودي، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٢٧. محمد جعفر الحياي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥ - ١٩٨٥: دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص ٢٠٢، ٢٠٣.
- (٦٤) طربين، الوحدة العربيّة، ص ٥٩. يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي، ص ١٠٢، الشقيري، الجامعة العربيّة، ص ٧٢.
- (٦٥) الكتاب الأردني الأبيض، ص ٢٥٠. الوثائق الهاشميّة، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٢٦٠.
- (٦٦) الوثائق الهاشميّة، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٢٤٨ - ٢٥٢.
- (٦٧) الجبوري، الأبعاد السياسيّة للحكم الهاشمي، ص ١١٧، الشقيري، الجامعة العربيّة، ص ٧٠ - ٧٢.
- (٦٨) حسان حلاق، صانعو تاريخ لبنان المعاصر ومؤرخوه، مركز عساف للشؤون اللبنانيّة، بيروت، د. ت، ص ٢٤.
- (٦٩) الوثائق الهاشميّة، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٢٦٥.
- (٧٠) أحمد خليف العفيف، الملك عبد الله الأول بن الحسين، وقضية الوحدة السورية الكبرى، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٦، ص ٢٥٣ - ٢٥٥.
- (٧١) رأفت الغنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ص ١٩٩٦، ص ٢٣٦. نجدة فتحي صفوة، العراق في ضوء الوثائق البريطانية، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط١، ١٩٦٩، ص ١٢٧ - ١٣٦.

- (٧٢) ماري ولسن، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة فضل الجراح، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص ٢٤٣. مكاي، مشروع سورية الكبرى، ص ٨٢. حلة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية، ص ١٦٠.
- (٧٣) ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القوميّة ١٩٤١ - ١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٩، ص ١٦٠. طربين، الوحدة العربية، ص ٢٨٢.
- (٧٤) الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي، ص ١٦١.
- (٧٥) الوثائق الهاشميّة، المجلد الثالث، سوريا الكبرى والاتحاد العربي، ١٩٩٤، وثيقة رقم ١١٤ (٤ - ٥٨٤)، ص ٢٩٤. وثيقة رقم ١٢٨ (٥ - ٥٨٤)، ص ٣٢٠ - ٣٢٢.
- (٧٦) مجيد خدوري، عرب ومعاصرون، أدوار القادة في السياسة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٣، ص ١٦١.
- (٧٧) الوثائق الهاشميّة، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٢٤٢.
- (٧٨) المصدر السابق، ص ٢٤٣.
- (٧٩) المصدر السابق، ص ٢٤٤ - ٢٤٦.
- (٨٠) المصدر السابق، ص ٢٧٧. الكتاب الأبيض الأردني، ص ٢٦٧. أروى طاهر رضوان، اللجنة السياسيّة لجامعة الدول العربيّة ودورها في العمل السياسيّ المشترك، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٢٣.
- (٨١) علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا، ص ٣٥٤.
- (٨٢) أنيس صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٦، ص ٣٠٢.
- (٨٣) سيل، الصراع على سورية، ص ٤١. سلمى مردم، أوراق جميل مردم بك، استقلال سورية ١٩٣٩ - ١٩٤٥، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٤، ص ١٦٥، ١٦٦.
- (٨٤) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر : عاهد الإمارة ١٩٢١ - ١٩٤٦، منشورات وزارة الثقافة، مكتبة الأسرة، مطبعة حلوة النموذجية، ص ١١٣.
- (٨٥) جلال يحيى، العالم العربيّ الحديث، القاهرة، د. ن، ١٩٨٠، ص ٩.
- (٨٦) علي محافظة، العلاقات الأردنية البريطانية، من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة (١٩٢١ - ١٩٥٧)، دار النهار للنشر، بيروت، ص ١٢٧.
- (٨٧) محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية، ص ١٦٨.
- (٨٨) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص ١١٦.
- (٨٩) الوثائق الهاشميّة، سوريا الكبرى، القسم الثاني، ص ٨٥ - ٨٧. الكتاب الأبيض الأردني، ص ٧٥ - ٧٧. عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص ٢٣٦ - ٢٣٨. تيسير ظبيان، الملك عبد الله كما عرفته، ص ٣١٢.
- (٩٠) مكاي، مشروع سورية الكبرى، ص ١٠٠.

- (٩١) النشاشيبي، من قتل الملك عبد الله، ص ١٠٢ .
- (٩٢) الكتاب الأردني الأبيض، ص ١٩، ٢٠. الوثائق الهاشمية، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٢٩، ٣٠ .
- (٩٣) الكتاب الأردني الأبيض، ص ٢٠، ٢١. الوثائق الهاشمية، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٣٠، ٣١ .
- (٩٤) الكتاب الأردني الأبيض، ص ٢٢، ٢٣. الوثائق الهاشمية، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٣٢، ٣٣ .
- (٩٥) Antjony Eden, Freedom and order, selected Speeches, 1939 – 1945, London, Faber and Faber, Edition 2, 1957. P. 104 – 105.
- (٩٦) الكتاب الأبيض الأردني، ص ٢٣ – ٣٠. الوثائق الهاشمية، المجلد الثالث، القسم الثاني، ص ٤٣ – ٤٥ .
- (٩٧) المصدر السابق، ص ٤٦
- (٩٨) المصدر السابق، ص ٤٩ – ٥٢ .
- (٩٩) رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربية ١٩١٩ – ١٩٤٥، ص ١٦٠ .
- (١٠٠) محافظة، العلاقات الأردنية البريطانية، ص ١٢٨ .
- (١٠١) وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩ – ١٩٨٧، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، ١٩٨٧، ص ١٨٤، ١٨٥. جامعة الدول العربية، الإدارة العامة لشؤون فلسطين: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية ١٩٤٧ – ١٩٥٠، الوثيقة رقم، (٥٣)، ص ٥٨٦ .
- (١٠٢) حلة، موقف الولايات المتحدة من الوحدة العربية، ص ١١٣. غيناس سعدي، السياسة الأمريكية ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوروبا، آشور بانينبال للكتابة، بغداد، ط١، ٢٠١٥، ص ١١ – ١٥. أندرو راشمل، الحرب السرية في الشرق الأوسط ١٩٤٩ – ١٩٦١، ترجمة محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٧، ص ٢٤ .
- (١٠٣) عبد المنعم عمارة، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢١١ .
- (١٠٤) أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٤، ١٩٧٨، ص ٩٣، ٩٤ .
- (١٠٥) مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢١٢، ٢١٣ .
- (١٠٦) Foreign Relations of the United State, vol. 5. 1947, and The Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia, 22 July 1947. P. 752 – 75.
- (١٠٧) مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٨١ .

(١٠٨) محمد جعفر الحياي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥ - ١٩٥٨: دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(١٠٩) نورهان الشيخ، موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠١٣، ص ٨٨. مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ١٥٥. الحياي، العلاقات بين سوريا والعراق، ص ٢٧٢.

George Eden Kirk, The Middle East 1945 – 1950, London: Oxford, (١١٠) ،
University Press, 1954. P. 30.

(١١١) مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٠٢، ٢٠٣.

(١١٢) دمتري يفيموف، الحرب العالمية الثانية ومصائر شعوب آسيا وإفريقيا، دار نشر وكالة نوفوستي، موسكو، ١٩٩٠، ص ٢٢ - ٢٥. محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا ، ص ٤٤٩، ٤٥٠.

(١١٣) محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا، ص ٣٩٣، ٣٩٤.

(١١٤) مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ١٧٨

(١١٥) عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص ٣٢٤ - ٣٢٧.

(١١٦) مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ص ٢٠٢، ٢٠٣.

(١١٧) المرجع السابق، ص ٢٠٣.

(١١٨) المرجع السابق، ص ٢٠٤.

(١١٩) العفيف، الملك عبد الله الأول وقضية الوحدة السورية، ص ٣٢٦.

(١٢٠) المرجع السابق، ص ٣٢٦.

(١٢١) المرجع السابق، ص ٣٢٧.